الدعوة إلى إصلاح متن اللغة دراسة في مسوغاتها وآثارها الإيجابية ومخاطرها المتوقعة

Call to reform the language text - a study in its justifications and its positive effects and expected risks.

د. بدر بن عائد الكلبي
قسم اللغويات – كلية اللغة العربية والدراسات الإنسانية – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ماجستير في اللغويات من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
دكتوراه في اللغويات من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

البريد الإلكتروني
w_b111@hotmail.com

المستخلص

العنوان:

الدعوة إلى إصلاح متن اللغة: دراسة في مسوغاتها وآثارها الإيجابية ومخاطرها المتوقعة.

تناولت الدراسة أحد أشهر الدعوات إلى إصلاح متن اللغة –وهي الدعوة التي طرحها الأستاذ أحمد أمين على مجمع اللغة العربية بالقاهرة– بالوصف والتحليل في محاولة لفهم أبعاد هذه الدعوة وتوضيحها أمام القراء والباحثين، والوقوف على آثارها الإيجابية ومخاطرها المتوقعة، وخرجت بمقدمة وثلاثة مباحث رئيسة هي: التعريف بالدعوة إلى إصلاح متن اللغة ومسوغاتها وآلياتها، والآثار الإيجابية للدعوة إلى إصلاح متن اللغة، والمخاطر المتوقعة للدعوة إلى إصلاح متن اللغة. ووقفت الدراسة على عدد من النتائج منها: تعد دعوة الأستاذ أحمد أمين من أهم الدعوات إلى إصلاح متن اللغة، من حيث قوتها العلمية، وما حظيت به من نقاش وحوار حولها، وهذه الدعوة ليست بدعًا في بابها، فهناك دعوات للإصلاح والتطوير في المجالات النحوية والصرفية والإملائية، ومن أهم الآثار الإيجابية للدعوة إلى إصلاح متن اللغة: المحافظة على اللغة، وتطوير اللغة وإثراؤها من خلال معالجة جوانب القصور فيها، وتسهيل تعلم اللغة العربية واكتسابها، وتسهيل البحث في مفردات اللغة، وهناك مخاطر متوقعة للدعوة إلى إصلاح متن اللغة منها: أن بعض جوانب تطوير اللغة قد تكون أمراضًا تهدد سلامة اللغة وتنذر بموتها، وأن بعض التطور قد يبطل استعمالًا شائعًا في النصوص الفصيحة، وأن التطور غير المنضبط قد يخالف مقاييس العرب وسننها في كلامها، وأن بعض التطور قد يسهم في انقطاع الأمة عن تاريخها الشرعي والحضاري والثقافي.

الكلمات المفتاحية:

تطوير اللغة، تنمية اللغة.

ABSTRACT

Title:

Call to reform the language text - a study in its justifications and its positive effects and expected risks.

The study dealt with one of the most famous calls for reforming the language text - the call made by Professor Ahmed Amin to The Academy of The Arabic Language in Cairo - by describing and analyzing, in an attempt to understand the dimensions of this call and clarify it to readers and researchers, and to identify its positive effects and expected risks. The study came out in an introduction and three main topics: the definition of the call for reforming the language text, its justifications and mechanisms, the positive effects of the call for reforming the language text, and the expected risks of the call for reforming the language text. The study based on a number of results, including: The call of Mr. Ahmed Amin is one of the most important calls for reforming the language text, in terms of its scientific strength, and the discussion and dialogue about it. This call is not a novelty in its section, there are calls for reform and development in the grammatical, morphological and spelling fields, and one of the most important positive effects of the call for reforming the language text: preserving the language, developing the language and enriching it by addressing its deficiencies, facilitating the learning and acquisition of the Arabic language, and facilitating research in the vocabulary of the language. There are expected risks to call for reform of the language text, including: that some aspects of language development may be diseases that threaten the integrity of the language and portend its death, and that some development may invalidate a common use in eloquent texts, that uncontrolled development may violate the standards of the Arabs and their traditions in their speech, and that some development may contribute to a break from the nation›s legitimate, civilizational and cultural history.

Keywords:

language modernization, language development

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

الدعوة إلى إصلاح اللغة في جوانبها الصوتية والنحوية والصرفية دعوة مستمرة، ومثلها كذلك الدعوة إلى تطوير الكتابة العربية، وتتمايز هذه الدعوات في أهدافها ومنهجها، ومن يقف خلفها، وهناك أفكار لغوية إصلاحية متعددة، ظهرت في أوقات متفاوتة من تاريخ هذه اللغة، وتختلف هذه الأفكار من حيث قبولها ومناسبتها وأثرها المتوقع على اللغة، ومن هذه الأفكار الدعوة إلى إصلاح متن اللغة، ويقصد بمتن اللغة هنا أصولها ومفرداتها وألفاظها[١]، وقامت هذه الفكرة على معالجة متن اللغة وإصلاحها من الألفاظ الغريبة والحوشية، والمترادفات والمتضادات الكثيرة، والتي لم تعد تستعمل اليوم، وقد تظهر الدعوة إلى إصلاح متن اللغة بهذه الصورة المبدئية جميلة ومقبولة، ولكن لها آثار كبيرة ومخاطر تتجاوز ما يقع بالذهن عن التصور الأول، وهذا الأمر دعا بعض الباحثين إلى رفضها والوقوف ضدها، وكذلك رفضتها المؤسسة اللغوية الأشهر في العالم العربي وهي مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

وستتناول الدراسة أحد أشهر الدعوات إلى إصلاح متن اللغة وهي الدعوة التي طرحها الأستاذ أحمد أمين على مجمع اللغة العربية بالقاهرة، بالوصف والتحليل في محاولة لفهم أبعاد هذه الدعوة وتوضيحها أمام القراء والباحثين، والوقوف على آثارها الإيجابية ومخاطرها المتوقعة.

أسئلة الدراسة:

١. ما هي فكرة إصلاح متن اللغة؟
٢. ما هي مسوغات الدعوة إلى إصلاح متن اللغة؟
٣. ما هي الآليات المقترحة لإصلاح متن اللغة؟
٤. ما هي الآثار الإيجابية المتوقعة لإصلاح متن اللغة؟
٥. ماهي المخاطر السلبية المتوقعة لإصلاح متن اللغة؟

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، متن، ج ٣، ص.٢٠٦٥.

أهداف الدراسة:

١. الكشف عن فكرة إصلاح متن اللغة.
٢. الوقوف على مسوغات الدعوة إلى إصلاح متن اللغة.
٣. تحديد أبرز الآليات المقترحة لإصلاح متن اللغة.
٤. الوقوف على الإيجابيات المتوقعة من إصلاح متن اللغة.
٥. الوقوف على المخاطر المتوقعة من إصلاح متن اللغة.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

أهمية فكرة إصلاح متن اللغة وأثرها على الألفاظ والنصوص اللغوية.

جدة الموضوع حيث لم أقف على من تناول الدعوة إلى إصلاح متن اللغة بالوصف والتحليل من قبل.

تخصصي الدقيق في الدراسات اللغوية الحديثة وبخاصة ما يتعلق منها بالمعجم والدلالة.

الميل للبحث في أساليب تطوير اللغة والرقي بها.

الدراسات السابقة:

١. بحث الأستاذ الشيخ محمد الخضر حسين، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، ج٦، القاهرة، المطابع الأميرية سنة ١٩٥١م. ص (٩٣-١٠٢)، وقام هذا البحث للرد على الاقتراح المقدم من الأستاذ أحمد أمين، وناقش فكرة الاجتهاد في اللغة، وفكرة التخفف من بعض الألفاظ في اللغة، وكذلك فكرة الإصلاح في باب التذكير والتأنيث، وغيرها من المسائل.
٢. بحث الأستاذ الشيخ إبراهيم حمروش، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، ج٦ القاهرة، المطابع الأميرية سنة ١٩٥١م، ص (١٠٣-١٠٨)، وقام هذا البحث للرد على الاقتراح المقدم من الأستاذ أحمد أمين لإصلاح متن اللغة، وناقش النقاط الرئيسة التي تقدم بها الأستاذ أحمد أمين ومنها: التخفف من بعض الألفاظ، والأفعال الثلاثية، والتذكير والتأنيث، وتتبع هذه المسائل وذكر أقوال العلماء فيها.

وتتميز هذه الدراسة: باهتمامها بالوصف والتحليل للدعوة إلى إصلاح متن اللغة وبيان مسوغاتها، وآليات الإصلاح المقترحة، والوقوف على الآثار الإيجابية، والأخطار المتوقعة لهذه الدعوة.

خطة البحث

قسمت الدراسة إلى: مقدمة، وثلاثة مباحث رئيسة، وخاتمة، وفهرس بالمصادر والمراجع على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على أسئلة الدراسة، وأهداف الدراسة، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

المبحث الأول: التعريف بالدعوة إلى إصلاح متن اللغة ومسوغاتها وآلياتها.

المبحث الثاني: الآثار الإيجابية للدعوة إلى إصلاح متن اللغة.

المبحث الثالث: المخاطر المتوقعة للدعوة إلى إصلاح متن اللغة.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال تتبع ظاهرة الدعوة إلى إصلاح متن اللغة ووصفها وتحليلها؛ للوصول إلى آثارها الإيجابية ومخاطرها المتوقعة.

المبحث الأول: التعريف بالدعوة إلى إصلاح متن اللغة ومسوغاتها وآلياتها

أولًا: مدخل إلى فكرة التطوير والتجديد في اللغة:

هناك دعوات تطويرية متنوعة للغة العربية في جوانبها المختلفة، وقد شملت هذه الدعوات الجوانب الصوتية، والنحوية التركيبة، والصرفية، والدلالية، وكذلك الدعوة للتجديد في الإملاء العربي، وفي طريقة الكتابة العربية، بعض هذه الدعوات هي دعوات حاقدة ومسمومة، هدفها هدم اللغة العربية أو إضعافها، وتسعى من خلال ادعاء تطوير اللغة إلى النيل منها، ومن دوافع هذه الدعوات المسمومة الحقد على الإسلام عند بعض الأعداء، ومحاولة التأثير فيه من خلال

التأثير في اللغة العربية، وكذلك الشعوبية المقيتة عند بعض هؤلاء والتي تظهر في حقدهم على العرب ولغتهم، هذه الدعوات المسمومة ليست محل نظر في هذه الدراسة، وهناك من تناولها بالبحث والدراسة وبيان خطرها والرد على أصحابها(١)، إنما عُنيت الدراسة بتلك الدعوات التي قد يكون لها أثر فعال في خدمة اللغة العربية، وخرجت من باحثين متميزين، ومن مؤسسات ذات قوة وتأثير في خدمة اللغة العربية في العالم العربي.

ومن نماذج التجديد والتطوير في اللغة ما ذكره الدكتور شوقي ضيف حول تجديد النحو حيث قدم عدة مقترحات لتجديد النحو وإصلاحه أهمها ما يلي:

١. إعادة تنسيق أبواب النحو بحيث يستغنى عن عدد منها، وتدمج مع غيرها؛ لأن كثرة الأبواب مرهقة للدارسين في النحو العربي.
٢. إلغاء الإعراب التقديري في المفردات المقصورة، والمنقوصة، والمضافة إلى ياء المتكلم، والمبنية، فيقال فيها جميعًا هي في محل رفع أو نصب أو جر.
٣. لا تعرب الكلمات التي لا يفيد إعرابها في صحة نطقها، مثل إعراب بعض أدوات الاستثناء، وكم الاستفهامية والخبرية.
٤. وضع تعريفات دقيقة لأبواب معينة مثل: المفعول المطلق، والمفعول معه، والحال، وتجمع هذه التعريفات صور التعبير في كل باب منها جمعاً وافياً.
٥. حذف الزوائد التي تعرض في أبواب النحو دون حاجة، ومنها ما يتصل بالشروط والأحكام التي تغني عنها الأمثلة والصيغ، ومنها ما يتصل بالصيغ النادرة والشاذة التي يزج بها في الباب زجًّا(٢).

ومن النماذج كذلك الدعوة إلى التجديد في الصرف العربي وشمل ذلك عدة جوانب منها:

١. دراسة خصائص النظام الصرفي العربي من خلال علم الأصوات الحديث.
٢. دراسة بِنية الكلمة العربية وفق نظام المقاطع الصوتية (المنهج الصوتي لدراسة بنية الألفاظ العربية).
٣. دراسة الوحدات الصرفية ومعالجة بنية الكلمة من خلال هذه الوحدات.

(١) ينظر الفصحى لغة القرآن، الجندي، ص ٩٩ وما بعدها.
(٢) تجديد النحو، ضيف، ص ٤-٥.

٤. الوقوف على دور الصرف العربي في خدمة الدراسات النحوية والصناعة المعجمية.
٥. معالجة الجذور في الكلمات العربية من حيث الثنائية والثلاثية، ومن حيث الطبيعة الثقافية لصوامتها وصوائتها.
٦. دراسة الصرف وفق الأبنية الموازية في بناء الكلمة وبناء الجملة.
٧. الدراسة العلمية وفق اللسانيات الحديثة(١).

ومن النماذج كذلك الدعوة إلى التجديد في الإملاء العربي، فقد أشار الباحثون إلى عدد من الأمور يجب مراعاتها عند تطوير الإملاء العربي ولعل أهم هذه الأمور ما يلي:
١. العمل على مطابقة المنطوق للرسم الإملائي المكتوب ما أمكن.
٢. التقليل من القواعد ما أمكن وجعلها مطردة وشاملة.
٣. حصر حالات الاستثناء والخروج عن القاعدة في أضيق الحدود.
٤. عدم الخروج عن الصورة المألوفة في الطباعة والكتابة ما أمكن؛ لاستمرار الصلة بين القديم والحديث، وتيسيرًا لقراءة التراث المطبوع والإفادة منه.
٥. تخليص قواعد الإملاء من الخلافات، والزيادات المقحمة وتعدد الوجوه(٢).

هذه نماذج مختصرة من الدعوات إلى التطوير والتجديد والإصلاح في اللغة وتعرضت الدراسة لهذه النماذج لعدة أهداف هي:
١. حتى يتضح للقارئ بأن الدعوة لإصلاح متن اللغة ليست بدعًا في بابها، وأن هناك دعوات متعددة لإصلاح اللغة في فروعها المختلفة.
٢. الوقوف على نماذج من الدعوات للإصلاح والتجديد في الفروع اللغوية المختلفة.
٣. تسليط الضوء ولو بصورة يسيرة على منهج دعاة التطوير والتجديد في اللغة، من خلال بيان المقترحات والجوانب التي يرون التطوير والإصلاح فيها.

---

(١) اتجاهات التجديد في البحث الصرفي المعاصر دراسة في المنهج، كريري، دراسة مدعومة من قبل برنامج دعم البحوث في جامعة الملك خالد، مجلة الدراسات الشرقية، العدد ٥٣، يوليو ٢٠١٤م، الجزء الثاني، ص ٦٧٩-٦٨٠.

(٢) قواعد الإملاء في ضوء جهود المحدثين، علم، أعمال المؤتمر السنوي السابع (التجديد اللغوي)، موقع مجمع اللغة العربية بدمشق، http://www.arabacademy.gov.sy/ar/page17329/، تاريخ النشر: ١٩/ ١١/ ٢٠٠٨م، ص ٤-٥.

وستعنى الدراسة في هذا المبحث تحديدًا بالدعوة إلى إصلاح متن اللغة العربية، وستتناول الدراسة فكرة إصلاح متن اللغة، ومسوغاتها، وآلياتها.

ثانيًا: فكرة إصلاح متن اللغة:

يتضح من النماذج السابقة أن الدعوة للتغيير والإصلاح في متن اللغة ليست بدعًا في بابها، ولكن هذه الدعوة تتميز عن غيرها؛ لأنها تمس الألفاظ والمفردات وهي أصل اللغة وقوتها، ولا ترتبط بالنظام التركيبي أو النظام الصرفي، أو آليات الكتابة كما هو الإصلاح في غيرها، ويقصد بمتن اللغة: أصولها ومفرداتها وألفاظها[١]، ومتن الكتاب: الأصل الذي يُشرَح وتضاف إليه الحواشي[٢]، والميم والتاء والنون في اللغة تدل على صلابة في الشيء مع امتداد وطول[٣]، ولعل تسمية أصل الكتاب بالمتن وتسمية أصول اللغة ومفرداتها بالمتن؛ لأنهما موطن القوة والصلابة.

والفكرة في إطارها العام قديمة جدًّا ظهرت في بعض المؤلفات القديمة عند العرب، ومن ذلك ما ذكره الأزهري في معجمه الكبير تهذيب اللغة حيث يقول عن سبب تسمية المعجم بهذا الاسم: «وقد سميت كتابي هذا (تهذيب اللغة)؛ لأني قصدت بما جمعته فيه نفي ما أدخل في لغات العرب من الألفاظ التي أزالها الأغبياء عن صيغتها، وغيرها الغُتْم عن سننها، فهذبت ما جمعت في كتابي من التصحيف والخطأ بقدر علمي، ولم أحرص على تطويل الكتاب بالحشو الذي لم أعرف أصله، والغريب الذي لم يسنده الثقات إلى العرب»[٤]، فهذا الكلام للأزهري هو نوع من الإصلاح والتهذيب لمتن اللغة، وإن كان الأزهري يقول هذا في مراحل جمع اللغة الأولى وقبل تدوين اللغة بالكامل؛ لذلك فإن الدعوة المعاصرة لإصلاح متن اللغة تختلف عن الدعوات القديمة، لاختلاف زمانها ولأن اللغة قد جمعت ودونت.

وقامت فكرة إصلاح متن اللغة عند الأستاذ أحمد أمين على عدة أمور رئيسة يمكن تلخيصها فيما يلي:

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، متن، ج ٣، ص.٢٠٦٥.
(٢) المعجم الوسيط، متن، ص ٨٥٣.
(٣) مقاييس اللغة، متن، ج٥، ص ٢٩٤.
(٤) تهذيب اللغة، المقدمة، ج١، ص ٥٤.

١. إحداث المرونة في اللغة، وجعلها أداة طيعة تخضع للحياة وتنمو بنموها، وتساير حركة التقدم والتطور التي يعيشها العرب.
٢. إحداث التوازن في الحقول الدلالية التي يمثلها متن اللغة، وتعزيز حقل الألفاظ الدالة على الحضارة.
٣. النظر في إعادة فتح باب الاجتهاد والتشريع في اللغة، من التعريب والتوسع في الاشتقاق والقياس.
٤. إعادة النظر في ألفاظ اللغة العربية المدونة في المعاجم، والتحكم بها من حيث الحذف والإزالة من متن اللغة، وبخاصة الألفاظ الحوشية وقليلة الاستعمال.
٥. النظر في الألفاظ الكثيرة التي لا حاجة لها من المترادفات الكثيرة والتي قد تصل إلى ثمانين اسمًا للشيء الواحد، وكذلك كثرة المصادر.
٦. حذف الكلمات الملبسة في اللغة التي لا يتحدد من خلالها قصد المتكلم، مثل كلمات الأضداد، فهي على خلاف وظيفة اللغة؛ لأن المراد من اللغة الإبانة عن المعاني.
٧. إدخال التعديلات على بعض الألفاظ وإصلاح ما بنيت عليه وبخاصة ما يتعلق بالألفاظ المذكرة والألفاظ المؤنثة، ووزن الفعل الثلاثي ماضيه ومضارعه، وأبواب التعدي واللزوم، وكثرة المصادر، وجموع التكسير.
٨. قبول الألفاظ الدخيلة، وإدراج ما يصلح منها في المعاجم اللغوية العربية، ومعاملتها معاملة الألفاظ الأصيلة(١).

ثالثًا: مسوغات إصلاح متن اللغة:

لم تقم دعوة الأستاذ أحمد أمين في اقتراح بعض الإصلاح في متن اللغة على أفكار ارتجالية، أو رغبات شخصية، بل كان لهذه الدعوة مسوغات محددة ذكرها في بحثه، رأى من خلالها وجوب مثل هذا الإصلاح، وكانت هذه المسوغات وسيلته في محاولة إقناع أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة بفكرة الإصلاح التي تقدم بها، ومع أن المجمع لم يتبن الفكرة، لكن من المهم

(١) اقتراح ببعض الإصلاح في متن اللغة، أمين، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، ج٦ القاهرة، المطابع الأميرية سنة ١٩٥١م، ص ٨٧-٩٣.

الإشارة إلى هذه المسوغات مع محاولة شرحها وتوضيحها، وهي مسوغات مترابطة ومتداخلة فيما بينها، ولعل أهمها ثلاثة مسوغات رئيسة هي:

١. رصد بعض الخلل في منهج جمع اللغة عند القدماء.

٢. ضعف قدرة اللغة عن التعبير عن منجزات الحضارة.

٣. غياب التوازن في جمع متن اللغة.

المسوغ الأول: رصد بعض الخلل في منهج جمع اللغة عند القدماء.

عندما بدأ العلماء بجمع اللغة العربية وتدوينها، لم يكن عملهم عشوائيًّا، بل لهم منهج محدد، فقد سارت جهود القدماء في جمع اللغة وفق منهجية علمية دقيقة، يعول فيها على الملاحظة والرصد والاستقراء، ومن مميزات هذا المنهجية الإفراط في الحيطة والحذر أحيانًا، حتى أنهم تجنبوا أخذ اللغة عمن تشوب لغتهم أية شائبة، واقتصر أخذهم اللغة على عرب البادية، وعلى فصحائهم بشكل خاص[(١)]، هذا بالنسبة للقبائل والجماعات التي تؤخذ عنها اللغة في المجتمع اللغوي العربي، ولم يقف الأمر عند هذا بل وضعوا كذلك جملة من الشروط منها ما يتعلق بالأفراد الذين تُؤخذ اللغة منهم، ومنها ما يتعلق بالنص اللغوي الذي يدون ويوثق، ومن نماذج هذه الشروط ما يلي:

١. أن تكون اللغة ثابتة عن العرب بسند صحيح يوجب العمل.

٢. أن ينقل اللغة العدول الأمناء، فيشترط عدالة الناقلين للغة كما تعتبر عدالتهم في الأمور الشرعية.

٣. أن يكون النقل عمن تُؤخذ منه اللغة، وقوله حجة في أصل اللغة.

٤. أن يتصل سند النقل، فيكون الناقل قد سمع من العرب الذين يعتد بلغتهم مباشرة، وأن يسمع من الناقل مباشرة[(٢)].

هذا المنهج وهذه الشروط في جمع اللغة العربية جعلت العلماء يأخذونها عن فئات من المجتمع العربي دون غيرهم، فهم يأخذون اللغة من أبناء البادية دون أبناء الحاضرة، ومن علة

(١) دراسات في فقه اللغة، الصالح، ص ١١٠.

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، ج١، ص ٥٨-٥٩.

الأخذ عن أبناء البادية دون أبناء المدن ما ذكره ابن جني في كتابه الخصائص في باب سماه (باب في ترك الأخذ عن أهل المدر كما أُخذ عن أهل الوبر)، ويستخدم مصطلح لغة أهل المدر للدلالة على أهل الحضر، وهم الأقوام الذين لا تؤخذ اللغة عنهم عند أكثر العلماء، ويقصد بمصطلح لغة أهل الوبر: لغة الأعراب الذين تؤخذ عنهم اللغة، ويوثق في كلامهم(١)، حيث يقول ابن جني: «علة امتناع ذلك ما عرض للغات الحاضرة وأهل المدر من الاختلال والفساد والخطل، ولو علم أن أهل مدينة باقون على فصاحتهم، ولم يعترض شيء من الفساد للغتهم، لوجب الأخذ عنهم كما يؤخذ عن أهل الوبر، وكذلك أيضًا لو فشا في أهل الوبر ما شاع في لغة أهل المدر من اضطراب الألسنة وخبالها، وانتقاض عادة الفصاحة وانتشارها، لوجب رفض لغتهم وترك تلقي ما يرد عنها»(٢).

وخلاصة القول هنا إن إثبات المنهج العلمي عند العرب القدماء لا يجرح في صحة منهجهم، وفي حرصهم على ضبط اللغة، والمحافظة عليها، وأخذها عمن يوثق بهم، ولا يضعف كذلك المسوغات التي ذكروها لترك الأخذ عن أهل الحاضرة، من انتشار اللحن وفساد اللغة في الحاضرة، والأخذ عن أهل البادية لاستمرارهم على لغتهم وفصاحتهم، ولكن ترك الأخذ عن أهل المدن هو الذي أحدث الخلل في متن اللغة الذي جمعه القدماء، فاللغة غنية جدًّا في الألفاظ المرتبطة بالحياة البدوية وما يتعلق بها، وفقيرة لألفاظ الحاضرة والتطور والتمدن؛ لأن من جمع اللغة ترك الأخذ عنهم لفساد دخل في لغتهم، ويرى الأستاذ أحمد أمين أن هذا الخلل في منهج جمع اللغة يجيز لنا اليوم عمل بعض الإصلاح في متن اللغة لمعالجة هذا الخلل(٣).

المسوغ الثاني: ضعف قدرة اللغة في التعبير عن منجزات الحضارة.

هذا المسوغ مبني على ما قبله في بعض جوانبه، حيث إن ترك أخذ اللغة عن أهل المدن تسبب في فقر العربية في التعبير عن ألفاظ الحضارة والمدنية والتطور، ولكنه يتجاوزه أيضًا بأن هناك ألفاظًا مستحدثة للحضارة، فرضتها البيئة التي يعيش فيها العرب اليوم، ولعله من المهم

(١) المعجم المفصل في فقه اللغة، معن، ص ١٤٨.

(٢) الخصائص، ابن جني، ج٢، ص ٥.

(٣) اقتراح ببعض الإصلاح في متن اللغة أمين، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، ج٦ القاهرة، المطابع الأميرية سنة ١٩٥١م، ص ٨٧.

هنا تعريف ألفاظ الحضارة وبيان المراد بها، فمفهوم ألفاظ الحضارة واسع ويشمل أمورًا متعددة من الحياة، وبعضهم يعممها لتشمل الأمور المادية والمعنوية، وبعضهم يجعلها خاصة بالأمور المادية دون غيرها، ويمكن تعريف ألفاظ الحضارة عند من يقصرها على الأمور المادية بأنها: أسماء منجزات ذات وجود مادي يُجسد ثقافة المجتمع -فهم يحصرونها في المنجزات المادية فقط دون غيرها- وأن تكون هذه المنجزات ذات استعمال واسع في حياة الناس اليومية(١).

وقد عرف أصحاب اللغة حاجة اللغة العربية إلى إثراء الألفاظ في حقل الحضارة، ودار بينهم نقاش طويل حول الوسائل التي يمكن الاعتماد عليها لتزويد اللغة العربية بمصطلحات جديدة في ميادين الحضارة، وبخاصة الحديثة منها، وتعددت الآراء حول هذه الوسائل ومنها:

١. منهم من يرى الأخذ من الألفاظ الموجودة والمستعملة في السوق ما يتفق مع ألفاظ العربية، واستبعاد ما يخالفها.
٢. منهم من يرى أخذ الأسماء التي يطلقها الصناع وأصحاب الحرف على آلاتهم وأدواتهم، دون مناقشتها، أو تلمس وجه الصواب فيها.
٣. منهم من يرى تعريب المسميات الأجنبية، ورجحوا التعريب على قبول كلمات عربية محرفة.
٤. منهم من يرى استخدام الاشتقاق الذي يقبله الناس في تسمية هذه المنجزات الحضارية(٢).

ويشير الأستاذ أحمد أمين إلى أن هذا العجز جعل أصحاب اللغة يلجأون إلى التعريب لسد العجز في هذا الجانب، وهم بذلك قد تخلوا عن منهجهم الأول في الأخذ عن العرب الخلص دون غيرهم، ولو كان في منهجهم من البداية الأخذ عن أهل المدن ومن العرب الذين خالطوا العجم لكان هذا أفضل من الأخذ عن العجم -أنفسهم- الذين عربوا عنهم، فمتن اللغة القديم لا يكفي للحياة الحضرية؛ لأنه جمع من البادية فقط دون غيرهم، فحاول أصحاب اللغة إكمال هذا المتن بالتعريب والتوسع بالاشتقاق وبالقياس، وظهرت حركة اجتهاد في اللغة

(١) توحيد ألفاظ الحضارة الحديثة وأثره في تنمية المجتمع، القاسمي، أعمال المؤتمر السنوي الرابع (اللغة العربية والمجتمع)، موقع مجمع اللغة العربية بدمشق http://www.arabacademy.gov.sy/ar/page17326، تاريخ النشر: ١٦/ ١١/ ٢٠٠٥م، ص١٨.

(٢) معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون، أبو غازي، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، تصدير الأستاذ بدر الدين أبو غازي (عضو المجمع)، ص (هـ - و).

سايرت حركة الاجتهاد في التشريع، ولكن باب التشريع هذا لم يستمر طويلًا، حيث أغلق باب التشريع في اللغة وظهر أثره في استخدام العامية واللغات الأجنبية؛ لسد النقص في بعض المجالات، وبخاصة ما يتعلق بألفاظ الحضارة(١).

المسوغ الثالث: غياب التوازن في جمع متن اللغة.

كانت طريقة العرب في جمع اللغة، تقوم على الرحيل والسماع عند العرب وتدوين ما تم جمعه، وكان حرصهم الأكبر على صحة المادة اللغوية التي يجمعونها، أكثر من حرصهم على ترتيبها، وعندما جمع أصحاب اللغة ما استطاعوا من اللغة، وضعوها في المعاجم، وصنفت هذه المعاجم على صورة معاجم تُعنى بالموضوعات، وفيها حقول دلالية محددة تندرج الألفاظ تحتها، ومعاجم تعنى بالألفاظ ترتب الألفاظ بطريقة معينة، الهدف منها تسهيل الوصول للمعلومة.

لكن هذا التصنيف لم يسر بطريقة منظمة في إطاره العام، حيث لا يهتم أصحاب هذه المصنفات بالمتن اللغوي بصورته العامة، ولا ينظرون إلى مواضع النقص في هذا المتن، ولا حتى المواضع التي قد يكون فيها زيادة كبيرة أو تضخم، هم فقط يجمعون من اللغة ما صح لديهم؛ لذلك يفتقد متن اللغة إلى التوازن، وبما أنهم ملتزمون بالأخذ عن الأعراب في المجتمعات البدوية دون غيرها فقد أصبحت اللغة غنية بصورة مفرطة بما يتعلق بالبيئة الصحراوية وما يرتبط بها من الإبل والخيام والأرض وصفاتها، ولم يتركوا شيئًا يتعلق بهذه البيئة إلا أطلقوا عليه اسمًا، ولما كان جمع اللغة من قبائل متعددة، تتمايز في تسميتها للأشياء فقد تعددت الأسماء للشيء الواحد، وظهرت ما تعرف بالمترادفات، بينما تجد الألفاظ التي تتصل بحياة الحضر كالملابس الحضرية والأطعمة الحضرية قليلة، وأكثرها جاء من التعريب في العصر العباسي، وحول معالجة هذا الوضع يقول الدكتور أحمد عبد الغفور عطار في مقدمة الصحاح: «وما دام أسلافنا وضعوا لبعض المسميات مئات المفردات، فليضع المعاصرون أسماء للمسميات الحديثة، التي وقفنا أمامها دهشين، عاجزين عن استحداث ألفاظ للمخترعات الحديثة»(٢)، إن فقدان التوزان في

(١) اقتراح ببعض الإصلاح في متن اللغة، أمين، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، ج٦ القاهرة، المطابع الأميرية سنة ١٩٥١م، ص ٨٧.

(٢) مقدمة الصحاح، عطار، ص ٢٦.

جمع اللغة من المسوغات التي تدعو إلى عمل بعض الإصلاح في متن اللغة، وبخاصة عندما تجد لبعض الأشياء ثمانين اسمًا، ويصعب أن تجد اسمًا واحدًا للتعبير عن بعض الأمور ومنها ألفاظ الحضارة(١).

رابعًا: آليات إصلاح متن اللغة:

يمكن تقسيم آليات إصلاح متن اللغة إلى: آليات داخلية وآليات خارجية، الآليات الداخلية هي التي تنبع من اللغة العربية ذاتها، بمعنى أن اللغة تمتلك وسائل داخلية للنمو والتطور، وهي بذلك تصلح متنها وفق طريقة تطورها الداخلية، وعلى رأس هذه الوسائل الاشتقاق، والقسم الثاني آليات خارجية حيث يمكن أن يتطور متن اللغة بآليات خارجية ومنها: تعريب الألفاظ والتراكيب الأجنبية، واقتراض المعاني الجديدة(٢)، ولعل أبرز آليات إصلاح متن اللغة –وفق ما يراه الأستاذ أحمد أمين– تكمن في النقاط التالية:

١. النظر في التخفف من بعض مفردات اللغة العربية.
٢. النظر في إصلاح صيغ الزوائد.
٣. الإصلاح في باب التذكير والتأنيث.
٤. تنقية الألفاظ الدخيلة وقبول ما يصلح منها.
٥. النظر في إصلاح بعض أوزان الأفعال.

وقد أشار الأستاذ: أحمد أمين إلى أمور أخرى تحتاج إلى إصلاح في متن اللغة، ومنها موضوع التعدي واللزوم، وموضوع كثرة المصادر، ولكنه لم يتحدث عنها في بحثه وأرجأ القول فيها(٣). وستتناول الدراسة هذه الآليات بالشرح والتوضيح:

---

(١) اقتراح ببعض الإصلاح في متن اللغة، أمين، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، ج٦ القاهرة، المطابع الأميرية سنة ١٩٥١م، ص ٨٨.

(٢) طرق تنمية وتحديث متن اللغة في العصر الحديث، دوبريشال، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد ١٠٢، ٢٠٠٤م. ص ٢٠٥.

(٣) اقتراح ببعض الإصلاح في متن اللغة، أمين، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، ج٦ القاهرة، المطابع الأميرية سنة ١٩٥١م، ص ٨٨-٩٣.

الآلية الأولى: النظر في التخفف من بعض مفردات اللغة العربية.

تُعد هذه الآلية من آليات إصلاح متن اللغة، والتي تقوم على التخفف من بعض المفردات اللغوية من أخطر الآليات، ولعلها هي النقطة التي تسببت بمعارضة الدعوة إلى إصلاح متن اللغة عند كثير من الدارسين، فإنه دائمًا ما تكون الدعوات إلى إثراء المفردات اللغوية وزيادتها، لا التخفف منها والتخلص من ألفاظها، وكثرة المفردات في لغة من اللغات دليل على اتساعها، وقدرتها على التعبير، واللغة العربية من أكثر اللغات ثراء بالمفردات اللغوية، ويمكن حساب المفردات اللغوية العربية التي يمكن الوصول إليها المستعمل منها والمهمل بطريقة منطقية عقلية، فإذا أردت أن تؤلف بناء ثلاثيًا أو رباعيًا أو خماسيًا، فخذ من كل جنس من أجناس الحروف المتباعدة ثم أدر عليه دائرة، وإذا أردت أن تستقصي من كلام العرب ما كان على حرفين من المستعمل والمهمل مثل: كم، وقد، وعن وغيرها، فانظر إلى الحروف وعددها ثمانية وعشرون واضرب بعضها ببعض تبلغ (٧٨٤) بناء منهما ثمانية وعشرون بناء متشابهة الحرفين، وإذا ألفنا من الثلاثي فنخرج بخمسة عشر ألفًا وستمائة وخمسة وعشرين بناء (١٥٦٢٥) وهذا أكثر ما يخرج من البناء الثلاثي، ومجموع أبنية العرب المستعمل منها والمهمل من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي من غير تكرار يبلغ اثني عشر مليونا وثلاث مئة وخمسة آلاف وأربع مئة واثني عشر (١٢٣٠٥٤١٢)[١].

هذه الاحتمالات الصوتية في المفردات اللغوية غير مستعملة كلها، بل المستعمل جزء منها فقط، وهذا الثراء اللغوي في المفردات اللغوية العربية لم تكن ألفاظ اللغة فيه على مستوى واحد من حيث الوضوح وكثرة الاستعمال؛ لذلك فإن المتحدث باللغة العربية ليس بحاجة إلى كل هذه المواد اللغوية، والتخفف من بعض هذه المواد اللغوية يفسح المجال للكلمات الجديدة للتعبير عن المسميات التي نحتاج إليها، ومن هذا الباب دعا الأستاذ أحمد أمين إلى التخفف من بعض المفردات اللغوية؛ بهدف إصلاح متن اللغة، ومن هذه المفردات ما يلي[٢]:

١. التخفف من الكلمات الحوشية التي يمجها الذوق ويكرهها السمع، مثل: الحيزبون،

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، ج١، ص ٧١-٧٦.

(٢) اقتراح ببعض الإصلاح في متن اللغة، أمين، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، ج٦ القاهرة، المطابع الأميرية سنة ١٩٥١م، ص ٨٨-٨٩.

والدردبيس، والعلطبيس، وحوشي الكلام: وحشيه وغريبه، ويقصد بالكلمات الحوشية أو الوحشية ما نفر منه السمع، ويقال له حوشي ووحشي، قال المهدي لكاتبه: "إياك وتتبع وحشي الكلام طمعًا في نيل البلاغة، فإن ذلك هو العيّ الأكبر، وعليك بما سهل مع تجنبك ألفاظ السفل"(١)، وهذه الألفاظ لا تصلح للاستعمال، ووضعها في المعاجم زيادة لا حاجة لها، ويصبح البحث في المعاجم يشمل ما يصلح وما لا يصلح، وعند حذفها نختصر البحث في المعجم فيما يصلح للاستعمال فقط.

٢. استبعاد المترادفات التي لا نحتاج إليها، والمترادفات: هي ألفاظ متحدة المعنى، وقابلة للتبادل بينها في أي سياق، والترادف التام نادر الوقوع ولا تجود به اللغة بسهولة ويسر(٢)، وتُعرف الألفاظ المترادفة كذلك بأنها: الألفاظ المفردة الدالة على الشيء الواحد باعتبار واحد، وذهب بعض اللغويين إلى إنكار الترادف في اللغة العربية، وأن كل ما نظن أنه من الترادف فهو من المتباينات التي تتباين في الصفات(٣)، والترادف من أشهر العلاقات بين الألفاظ، والعرب تسمي الشيء الواحد بالأسماء المختلفة مثل السيف والمهند والصارم، ومنهج ابن فارس في الترادف أن في كل كلمة من الكلمات المترادفة معنى غير معنى الصفة الأخرى(٤)، وهناك أسباب متعددة لوقوع الترادف في اللغة العربية منها: أن تتعدد أسماء الشيء الواحد في اللهجات المختلفة، وأن يكون الاسم واحدًا والباقي صفات، وأصبحت هذه الصفات مع كثرة الاستعمال تستخدم استخدام الشيء نفسه، ومن الأسباب أيضًا أن تتطور بعض الألفاظ تطورًا صوتيًّا فتنشأ كلمة أخرى من الكلمة الأصلية، لها صورة صوتية مختلفة للتعبير عن الشيء نفسه، ومن الأسباب الاستعارة من اللغات الأجنبية(٥)، وبناء على هذه الأسباب يشترط المحدثون من علماء اللغة شروطًا معينة لوقوع الترادف أو القول به منها: الاتفاق

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، ج١، ص ٢٣٣-٢٣٤.
(٢) فصول في فقه اللغة، عبد التواب، ص ٣٠٩.
(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، ج١، ص ٤٠٢- ٤٠٣.
(٤) الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس، ص ١١٩.
(٥) فصول في فقه اللغة، عبد التواب، ص ٣١٦-٣٢١.

في المعنى بين الكلمتين المترادفتين اتفاقًا تامًّا، والاتحاد بالبيئة اللغوية بأن لا تكون الكلمة من لهجة والكلمة الأخرى من لهجة أخرى، والاتحاد في العصر أو التوافق الزمني بين الكلمتين المترادفتين، وألا يكون أحد اللفظين تطورًا صوتيًّا من اللفظ الآخر(١). ويرى الأستاذ أحمد أمين بأنه لا حاجة لهذه المترادفات الكثيرة ويمكن أن يستغنى عنها، فما حاجتنا لأن يكون للعسل ثمانون اسمًا، وللسيف أكثر من خمسين اسمًا، وللجنة مئتا اسم، وللمصيبة أربعمائة اسم، ويضيف الأستاذ أحمد أمين بأن الوقت الذي كنا نعد كثرة المترادفات مفخرة للغة قد مضى، ومع تطور الحياة الاجتماعية المدنية علينا أن نفكر في أن يكون للشيء الواحد اسم واحدٌ يصطلح عليه الناس، ويتفاهمون به، وكثير من هذه المترادفات متقاربة في دلالتها، وقد لا يحتاج إليها إلا الشاعر للمحافظة على قوافي القصيدة(٢).

٣. حذف كلمات الأضداد والقضاء عليها تمامًا، والأضداد جمع ضد، وضد كل شيء ما نافاه، نحو الأبيض والأسود، وليس كل ما خالف الشيء ضدًّا له، فالقوة تخالف الجهل ولكنهما ليسا ضدين، فضد القوة الضعف، وضد الجهل العلم، وعليه فإن كل متضادين مختلفين وليس كل مختلفين متضادين(٣)، والأضداد هي الأسماء المشتركة التي تقع على شيئين ضدين، وقد أنكر البعض أن العرب تسمي الشيء وضده بالاسم الواحد(٤)، ويقول ابن فارس: من سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد(٥)، والضدية نوع من العلاقة قريبة جدًّا من الذهن فمجرد ذكر معنى من المعاني، يستحضر العقل ضد هذا المعنى، ولا سيما بين الألوان(٦)، وهناك أسباب متعددة لظهور الأضداد

(١) في اللهجات العربية، أنيس، ص ١٥٤-١٥٥.
(٢) اقتراح ببعض الإصلاح في متن اللغة، أمين، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، ج٦ القاهرة، المطابع الأميرية سنة ١٩٥١م، ص ٨٩.
(٣) الأضداد في كلام العرب، اللغوي، ص ٣٣.
(٤) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، ج١، ص ٣٨٧.
(٥) الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس، ص ١٢١.
(٦) في اللهجات العربية، أنيس، ص ١٧٩.

في اللغة منها: عموم المعنى الأصلي ثم يتخصص بمعنى في لهجة ويتخصص بمعنى آخر في لهجة أخرى، مثل كلمة الذفر فهي في الأصل تدل على الريح ثم خصصت في لهجات بالريح الطيبة وفي لهجات أخرى بالريح النتنة، ومن الأسباب كذلك التفاؤل وبسببه أطلق لفظ المفازة على الصحراء، والسليم على اللديغ، ومنها التهكم والسخرية ومن ذلك قولهم للجاهل يا عاقل، ومنها الخوف والحسد لذلك تسمى الفرس الجميلة بالشوهاء، ومن الأسباب كذلك استعمال المجاز والاستعارة وكذلك احتمال الصيغ الصرفية للفاعل والمفعول(١). ومن أمثلة التضاد: ولى: إذا أقبل، وولى: إذا أدبر، وشعبت الشيء: إذا أصلحته، وشعبته: إذا شققته، وأفدت المال إذا أعطيته غيري، وأفدته إذا استفدته، وقسط إذا جار، وقسط إذا عدل، والغريم المطالب، والغريم الطالب، ويرى الأستاذ أحمد أمين أن المتضادات مفسدة للغة فإن اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني، ولو جاز وضع الشيء للدلالة على الشيء وضده لضاعت قيمة اللغة، وكانت هذه تعمية لا إبانة، وتغطية لا كشفًا واللغة ليست ألغازًا، وعلة وقوع هذا في اللغة العربية أن العلماء جمعوا اللغة من قبائل مختلفة فقد تكون الكلمة دالة على معنى في لغة ودالة على ضده في لغة أخرى، لذلك فالقبيلة الواحدة لا تستخدم مثل هذه المتضادات، ولكن عند الجمع بين لغات القبائل تظهر هذه المتناقضات(٢).

الآلية الثانية: النظر في إصلاح صيغ الزوائد.

تنقسم الأوزان في اللغة العربية عند الصرفيين إلى أوزان مجردة ومزيدة، وهناك مجموعة من صيغ الأوزان المزيدة لها معان محددة، ومن ذلك أفعل، وفعّل، وفاعل، وانفعل، وافتعل واستفعل(٣)، ولكل زيادة في الوزن دلالة إضافية، وقد أشار القدماء إلى أثر هذه الزيادات في الأوزان الصرفية على المعنى، ومن ذلك ما أشار إليه ابن جني في الخصائص حيث يرى

(١) فصول في فقه اللغة، عبد التواب، ص ٣٤٢-٣٥٢.

(٢) اقتراح ببعض الإصلاح في متن اللغة، أمين، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، ج٦ القاهرة، المطابع الأميرية سنة ١٩٥١م، ص ٨٩.

(٣) اقتراح ببعض الإصلاح في متن اللغة، أمين، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، ج٦ القاهرة، المطابع الأميرية سنة ١٩٥١م، ص ٩٠.

أن الوزن المكرر يكون للدلالة المكررة فما جاء على وزن (فعللة) يأتي للتكرير نحو الزعزعة والقلقلة، والصلصلة، ومن ذلك أن وزن (استفعل) يأتي في أكثر الأمر للدلالة على الطلب نحو: استسقى، واستطعم، واستصرخ(١)، وهذا ما يعرف عند بعض الدارسين المحدثين بالدلالة الصرفية، وهو نوع من أنواع الدلالة يستمد عن طريق الصيغ الصرفية وبنيتها(٢)، ومن أمثلة دلالة الصيغ الصرفية أنه لا يكفي لبيان معنى استغفر البحث في المعنى المعجمي المرتبط بمادة "غفر"، بل يجب أن يضم إلى ذلك دلالة الصيغة الصرفية وهي "استفعل" فزيادة الألف والسين والتاء تدل على الطلب(٣). والمشكلة في هذه الأوزان الصرفية وما تضيفه من دلالات ومعاني -وفق ما يراه الأستاذ أحمد أمين- اقتصارها على السماع فقط، فما سمع عن العرب يقبل وما لم يسمع فلا مجال للقياس فيه، ويرى الأستاذ أحمد أمين أن آلية الإصلاح في هذا الأمر يكون بالسماح بالقياس على هذه الأوزان والبناء على هذه الأوزان عند الحاجة حتى في ما لم يسمع عن العرب طالما يوافق القياس الصرفي(٤).

الآلية الثالثة: الإصلاح في باب التذكير والتأنيث.

معرفة التذكير والتأنيث في اللغة من الفصاحة، بل إن أولى مراحل الفصاحة هي معرفة التذكير والتأنيث في الأسماء والأفعال والصفات قياسًا وسماعًا، وهي ألزم من معرفة الإعراب، فقد يترك الإعراب في بعض المواضع ويُقدر، أما تذكير المؤنث وتأنيث المذكر فمن العجمة التي لا خلاف عليها(٥)، وكان الأصل في اللغة أن يوضع لكل مؤنث لفظ غير لفظ المذكر، كما قالوا: عير وأتان، ولكن أصحاب اللغة خافوا أن تكثر عليهم الألفاظ، ويطول الأمر؛ لذلك اختصروا الأمر بوضع علامة يفرقون بها بين المذكر والمؤنث، في الصفة مثل: ضارب وضاربة، وفي الأسماء مثل: بلد وبلدة، وظهرت كذلك مرحلة أخرى تقوم على التفريق بين

(١) الخصائص، ابن جني، ج٢، ص ١٥٣.
(٢) دلالة الألفاظ، أنيس، ص ٤٧.
(٣) علم الدلالة، عمر، ص ١٣.
(٤) اقتراح ببعض الإصلاح في متن اللغة، أمين، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، ج٦ القاهرة، المطابع الأميرية سنة ١٩٥١م، ص ٩٠.
(٥) المذكر والمؤنث، السجستاني، ص ٣٣-٣٤.

المذكر والمؤنث باللفظ والعلامة مثل قولهم: كبش ونعجة، وجمل وناقة، وبلد ومدينة، ولعل الهدف من ذلك التأكد من التفريق وحرصًا على البيان والتوضيح(١).

ويقوم منهج العرب في التذكير والتأنيث على أن الألفاظ التي يشترك فيها المذكر والمؤنث تذكر وتؤنث، فتقول: رجل قائم، وامرأة قائمة؛ لأنهما يشتركان في القيام، وإذا اختصت المرأة بشيء فتذكر تلك الصفة فتقول: امرأة حائض، وامرأة طالق؛ تذكر لأنها يختص بها المؤنث دون المذكر(٢)، ومع هذا فإن اللغة لا تسير على منهج واحد في التذكير والتأنيث، ويظهر هذا الخلاف عند النظر في تصنيف ابن جني للألفاظ المذكرة والمؤنثة، فجعل الباب الأول: في المؤنث الذي لا يجوز تذكيره، وتضمن أكثر من تسعين كلمة، والباب الثاني فيما لا يجوز تأنيثه، وتضمن حوالي خمسين كلمة، ثم الكلمات التي يجوز تذكيرها وتأنيثها، ويذكر حكم التذكير والتأنيث(٣)، وبناء على ما سبق يظهر أن هناك تداخلاً في بعض أبواب التذكير والتأنيث ومن نماذج هذا التداخل ما ذكره الأستاذ أحمد أمين وجعله في عدة مظاهر هي:

١. قد يُؤنث المذكر في اللغة العربية فيُقال: هو راوية للشعر، وعلامة، ونسابة.
٢. قد يُذكر المؤنث فيُقال هي كاعب وناهد.
٣. هناك ألفاظ تُطلق بصورة واحدة على المذكر والمؤنث من غير تغيير مثل قولهم: بعير ظهير وناقة ظهير أي قوي، وجمل ضامر وناقة ضامر.
٤. هناك أسماء اختلف فيها أصحاب اللغة هل هي مؤنثة أم مذكرة مثل: الدرع، والرمح.
٥. في اللغة ما يذكر ويؤنث على السواء مثل: السلاح، والصاع، والسكين، والدلو، والسوق، والعسل، والدوح(٤).

ويرى الأستاذ أحمد أمين أن هذا الباب في التذكير والتأنيث بحاجة إلى إصلاح ولعل أهم وسائل الإصلاح ما يلي:

(١) الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، ج١، ص ٧٥-٧٦.
(٢) المذكر والمؤنث، ابن فارس، ص ٤٩-٥٠.
(٣) المذكر والمؤنث، ابن جني، ص ٣٧.
(٤) اقتراح ببعض الإصلاح في متن اللغة، أمين، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، ج٦ القاهرة، المطابع الأميرية سنة ١٩٥١م، ص ٩٠.

١. جواز تأنيث كل مؤنث بإلحاق تاء التأنيث إليه، فيقال: كاعبة، وناهدة، وناقة ضامرة.
٢. كل ما لم يرد فيه نص فالأنثى بالهاء والمذكر بدون هاء من غير توقف على نص.
٣. كل ما ليس مؤنثًا حقيقيًّا كأسماء الجماد، إذا لم تكن فيه علامة التأنيث كالدلو، والبئر، والأرض، والسماء، والنجم، يجوز تذكيره وتأنيثه؛ لأن العرب كما حكى صاحب المصباح عن ابن السكيت وابن الأنباري تُجرى على التذكير، المؤنث إذا لم تكن فيه علامة التأنيث[١].

الآلية الرابعة: تنقية الألفاظ الدخيلة وقبول ما يصلح منها.

اللغة العربية وغيرها من اللغات تُؤثر وتتأثر ببعضها البعض، وبناء على هذا التأثير قد تدخل بعض الألفاظ من اللغات الأعجمية إلى اللغة العربية، وتعرف هذه الألفاظ بالألفاظ الدخيلة، واللفظ الدخيل عند اللغوين: هو اللفظ الأجنبي الذي دخل اللغة العربية دون تغيير مثل الأكسجين والتليفون، ومما يقاربه في التعريف كذلك اللفظ المعرب: هو اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب،[٢] ويمكن القول كذلك هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها. ومنهج العرب في هذه الألفاظ بحسب أقسامها فقسم غيرته العرب وألحقته بكلامها، فهذا حكم أبنيته في اعتبار الأصلي والزائد والوزن، حكم أبنية الأسماء العربية الوضع، وقسم غيرته العرب ولم تلحقه بأبنية كلامها، فلا يعتبر فيه ما يعتبر بما قبله، وقسم تركوه غير مغير، فما لم يلحقوه بأبنية كلامهم فلا يعد منها، وما ألحقوه عد منها[٣].

فيظهر مما سبق أن ما غيرته العرب بما يتوافق مع أبنيتها يلحق في كلام العرب، وما لم تغيره فإن قبل في عصور الاحتجاج يقبل وإن لم يقبل لا يعتد به.

ولعل الإصلاح الذي يراه الأستاذ أحمد أمين هو في قبول الألفاظ الدخيلة، من خلال تنقية هذه الألفاظ وإدخال ما يصلح منها في معاجمنا، وتعامل معاملة الألفاظ الأصيلة تمامًا،

(١) اقتراح ببعض الإصلاح في متن اللغة، أمين، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، ج٦ القاهرة، المطابع الأميرية سنة ١٩٥١م، ص ٩٠.

(٢) المعجم الوسيط، المقدمة، ص ٣١.

(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، ج١، ص ٢٦٨- ٢٦٩.

بلا تفرقة، إلا إذا كان المعجم تاريخيا يعنى بتاريخ الألفاظ(١).

الآلية الخامسة: النظر في إصلاح بعض أوزان الأفعال.

عند النظر إلى صيغة الفعل الماضي مع الفعل المضارع فإن له أوزانًا ستة، وهذه الأوزان كلها سماعية وهي على النحو التالي:

١. فَعَل- يَفْعُل مثل: نَصَر — يَنْصُر.
٢. فَعَل- يَفْعِل مثل: ضَرَب — يَضْرِب.
٣. فَعَل- يَفْعَل مثل: فَتَح- يَفْتَح.
٤. فَعِل- يَفْعَل مثل: فَرِح- يَفْرَح.
٥. فَعُل- يَفْعُل مثل: كَرُم — يَكْرُم.
٦. فَعِل- يَفْعِل مثل: حَسِب- يَحْسِب(٢).

ويرى الأستاذ أحمد أمين أن من أصعب الأمور على دارس اللغة العربية وزن الفعل الثلاثي ماضيه ومضارعه من أي الأوزان الستة، وقد يشكل هذا الأمر حتى على المختص، هل الفعل من باب: نصر، أو ضرب، أو ذهب، وقد يكون للفعل الواحد وزنان له وزن إذا كان بمعنى خاص ووزن إذا كان بمعنى آخر، ويرى أحمد أمين إصلاح هذا المجال بحيث تكون هذه الأفعال بوزن واحد وهو وزن يَضْرِب(٣).

المبحث الثاني: الآثار الإيجابية للدعوة إلى إصلاح متن اللغة.

الدعوة إلى إصلاح متن اللغة مثل غيرها من المبادرات في المجال اللغوي، وغيرها من المبادرات في المجالات الإنسانية بصورة عامة، لها جانب إيجابي وجانب سلبي، وعنيت الدراسة بالنظر إلى هذه الجوانب في محاولة للوقوف على أبرز الآثار الإيجابية للدعوة إلى إصلاح متن اللغة، وبيان مظاهر هذه الآثار في خدمة اللغة العربية، وستتناول الدراسة المخاطر المتوقعة

(١) اقتراح ببعض الإصلاح في متن اللغة، أمين، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، ج٦ القاهرة، المطابع الأميرية سنة ١٩٥١م، ص ٩١.

(٢) التطبيق الصرفي، الراجحي، ص٣٣.

(٣) اقتراح ببعض الإصلاح في متن اللغة، أحمد أمين، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، ج٦ القاهرة، المطابع الأميرية سنة ١٩٥١م، ص ٩١-٩٢.

للدعوة إلى إصلاح متن اللغة في المبحث الثالث من هذه الدراسة، أما من حيث الآثار الإيجابية فقد وقفت الدراسة على أبرز هذه الآثار في النقاط التالية:

١. المحافظة على اللغة.
٢. تطوير اللغة وإثراؤها من خلال معالجة جوانب القصور فيها.
٣. تسهيل تعلم اللغة العربية واكتسابها.
٤. تسهيل البحث في مفردات اللغة.

وستتناول الدراسة هذه الآثار بالتحليل وبيان التفاصيل في محاولة لتوضيح العلاقة بينها وبين الدعوة إلى إصلاح متن اللغة.

أولًا: المحافظة على اللغة.

إن المحافظة على لغة أمة من الأمم هي محافظة على هوية هذه الأمة ومكانتها بين الأمم، وكذلك هي محافظة على تاريخها الحضاري، وإرثها الثقافي، وبالنسبة للغة العربية فالمحافظة عليها هي محافظة على الدين الإسلامي الذي جاءت بها تشريعاته، ومحافظة على القرآن الكريم الذي نزل بها، ومحافظة على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم الذي تحدث بها، ولعل هذا الهدف العام –وهو المحافظة على اللغة ودوام استخدامها على ألسنة المتحدثين بها– هو الرسالة الأسمى التي ظهرت علوم اللغة العربية من أجلها، وهو كذلك من أهم الأمور والدوافع التي ظهرت دعوات التطوير بسببها، فكل جانب من جوانب القصور في لغة ما يقلل من استخدامها، ومع تطور الحياة في جوانبها المتنوعة: السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والعلمية، وغيرها، يجب أن تتطور اللغة لتواكب هذه التغيرات، من هنا يمكن القول إن الدعوة إلى تطور اللغة هي دعوة للمحافظة عليها، حتى لا تتراجع اللغة ويضعف استعمالها، وهذا السبب هو ما ذهب إليه الأستاذ أحمد أمين عندما أشار إلى أن ضعف الاجتهاد في اللغة قد يتسبب في انتشار العامية على حساب اللغة العربية الفصيحة، وكذلك استعمال الناس في حرفهم وصناعاتهم وحياتهم اليومية الكلمات التي يرون أنهم في حاجة إليها، ولو أخذوها من اللغات الأجنبية، ولن تبقى اللغة العربية الفصيحة إلا في تعليم التلاميذ في

المدارس أو على أقلام بعض الخاصة[١]، إن هذا الضعف في الاستعمال يهدد اللغة، فاللغة لا تعيش في بطون الكتب، أو صفحات المعاجم اللغوية، بل تعيش على ألسنة المتحدثين بها. من هذا المبدأ يرى أصحاب الدعوات إلى تطوير اللغة في جوانبها كافة أن هذا التطوير قد يسهم في المحافظة على اللغة، ويزيد من استعمالها بين المتحدثين بها، هذا بصورة عامة، ويتحقق الأمر كذلك بصورة خاصة عند الحديث عن إصلاح متن اللغة ويظهر في جوانب منها: إصلاح صيغ الزوائد، وإصلاح باب التذكير والتأنيث، وفي مراجعة الألفاظ الدخيلة وتنقيتها وقبولها عند الحاجة، وفي إصلاح بعض الأوزان في الأفعال، يقول الأستاذ أحمد أمين: "وليست مقومات اللغة في ألفاظ تحذف أو ألفاظ تزاد، ولا في هذه الفوضى في كثير من الأبواب، إنما مقومات اللغة في هيئتها، وبناء كلماتها، وطريقة الاشتقاق منها، ونحو ذلك، بل إن تنظيمها وتحديد الفوضى فيها؛ يرفع من شأنها، ويزيد من حيويتها، ويكثر من سواد من يجيدها"[٢]، بناء على ما سبق يمكن القول إن المحافظة على اللغة وزيادة استعمالها بين المتحدثين بها من أهم الآثار الإيجابية للدعوة إلى إصلاح متن اللغة.

ثانيًا: تطوير اللغة وإثراؤها من خلال معالجة جوانب القصور فيها.

يقوم تطور اللغة في مفهومه العام على انتقالها من طور إلى طور، بغض النظر عن كون هذا الانتقال إيجابيًّا أو سلبيًّا، فالضابط هو مرورها بمراحل من نشأتها ونموها وتدرجها، وعليه فالتطور قد يكون إيجابيًّا عندما يؤدي إلى نمو اللغة واتساعها بصورة كلية أو جزئية، وقد يكون سلبيًّا عندما يضعف اللغة ويؤدي إلى قلة استعمالها في التخاطب اليومي، أو في النصوص الأدبية بأنواعها المختلفة[٣]، والمراد هنا من تطور اللغة وإثرائها هو التطور الإيجابي الذي يؤدي إلى نمو اللغة واتساعها وكثرة استعمالها، واللغة علم من العلوم وفن من الفنون الاجتماعية، وهذه الفنون جميعها يجب أن تخضع للنظر والتطوير بما يتوافق مع احتياجات المتحدثين بها،

(١) اقتراح ببعض الإصلاح في متن اللغة، أمين، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، ج٦ القاهرة، المطابع الأميرية سنة ١٩٥١م، ص ٨٧-٨٨.

(٢) اقتراح ببعض الإصلاح في متن اللغة، أمين، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، ج٦ القاهرة، المطابع الأميرية سنة ١٩٥١م، ص ٩٢.

(٣) المعجم المفصل في فقه اللغة، معن، ص ٦٦.

وهذه الاحتياجات متطورة ومتغيرة فبينما كانت اللغة في بدايتها تخدم الإنسان في المجتمع الصحراوي وهو مجتمع بدائي، وتلبي حاجاته القليلة، وهي حاجات أساسية تهدف إلى ضمان استمرار الحياة، فقد تطور هذا الانسان وأصبح محتاجًا للتعبير عن أمور أخرى أكثر عمقًا، وتشمل جوانب علمية وحضارية لم تكن موجودة عند الإنسان في بيئة اللغة القديمة، من هنا ظهرت أهمية تطوير اللغة ومعالجة جوانب القصور فيها. ومعالجة جوانب القصور في اللغة ليس أمرًا جديدًا فقد عالجت اللغة مثل هذا القصور في العصور المتقدمة من خلال عدة طرق منها تعريب ألفاظ الحضارة المادية وكذلك تعريب المصطلحات العلمية، بما يلبي احتياجات المجتمع ويتوافق مع حركة نهضته وتطوره.

ولعل أهم أهداف الدعوة إلى إصلاح متن اللغة يكمن في إثراء اللغة من خلال معالجة جوانب القصور فيها حتى تكون قادرة على التعبير عن مستجدات الحياة في جوانبها المختلفة، فحركة التطور في المجتمعات مستمرة لم تتوقف، وتستلزم حركة تطور ومعالجات مستمرة للغة حتى تكون قادرة على التعبير عن حاجات هذه المجتمعات المتطورة، وهذه الجهود في إصلاح متن اللغة متوافقة مع جهود الإصلاح العام الذي دعا إليها بعض الدارسين المحدثين بسبب غيرتهم على لغتهم من نزوحها صوب الخطأ والضعف والضياع، وتهدف بصورة عامة إلى إصلاح فساد اللغة وتعديل ما اعوج منها، وكذلك تحفيز المتحدثين بها للمحافظة على لغتهم(١). وبناء على ما سبق يمكن القول إن من الآثار الإيجابية للدعوة إلى إصلاح متن اللغة إثراء اللغة من خلال معالجة جوانب القصور فيها حتى تلبي حاجات المجتمع.

ثالثًا: تسهيل تَعلُم اللغة العربية واكتسابها.

يسير تعليم اللغة العربية واكتسابها في جانبين رئيسين: الجانب الأول: اكتساب اللغة الأم عند الأطفال، والجانب الثاني: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، أو اكتساب اللغة الثانية. ويشير الباحثون في هذا المجال إلى بعض مظاهر التمايز بين اكتساب اللغة الأم عند الطفل واكتساب اللغة الثانية، ومن أهم هذه المظاهر: عدم وجود خبرات سابقة عند الطفل في تعلم اللغة بينما من يتعلم لغة ثانية لديه خبرات سابقة، وهذه الخبرات السابقة قد تؤثر

(١) المعجم المفصل في فقه اللغة، معن، ص ٨١.

على اكتسابه للغة الجديدة إيجابًا أو سلبًا، ومنها أن الطفل يتعلم اللغة بشكل طبعي ومتدرج ومتوافق مع مراحل نموه الجسمي والمعرفي والعاطفي، ولا يتحقق هذا عند تعلم اللغة الثانية، ومنها أن الطفل يمضي في تعلم اللغة الأولى سنوات أطول مما يقضيه من يتعلم لغة ثانية قد تصل في المعدل من ست إلى عشر سنوات، بينما قد يكتسب المتعلم اللغة الثانية في فترة زمنية أقصر قد تصل إلى سنة واحدة، ومنها أن الطفل يتعلم اللغة الشفوية قبل تعلم اللغة المكتوبة، بمعنى أنه يتعلم نطق اللغة قبل كتابتها، وهذا متوافق مع طبيعة تعلم المهارات اللغوية، في حين يبدأ متعلم اللغة الثانية غالبًا بمحاولة القراءة والكتابة قبل تعلم اللغة المنطوقة، ومنها أن اللغة الأم للطفل ضرورية وغالبًا ما يتعلمها الطفل طالما أنه لا يعاني من أمراض أو عاهات جسدية أو نفسية، بينما اللغة الثانية ليست بالضرورة نفسها وقد لا يتمكن المتعلم من اكتسابها دون وجود معوقات جسدية أو نفسية، ومنها أن الميول والاتجاهات لا تؤثر تأثيرا كبيرًا في تعلم اللغة الأولى عند الطفل؛ لأن هذه الميول غالبًا تتشكل بعد اكتساب اللغة الأم، بينما تؤثر هذه الميول والاتجاهات والثقافات على المتعلم للغة الثانية، هذه بعض الفروق بين اكتساب اللغة الأم عند الأطفال واكتساب اللغة الثانية، وهناك فروق يمكن الوقوف عليها من خلال المقارنة بينهما وليس هذا المجال للتوسع بذكرها(١). ومن حيث الربط بين إصلاح متن اللغة واكتساب اللغة فإن هناك كفايات متعددة يشير إليها الباحثون ويحتاج إليها الفرد لاكتساب لغة من اللغات، ومنها كفاية الإنتاج وتندرج تحت كفاية الإنتاج كفايتان رئيستان هما: كفاية التوليد، وكفاية التحويل، وتتحقق هذه الكفايات الإنتاجية، عندما يكون المتعلم قادرًا على أن يولد عددًا لا محدودًا من الجمل مما له صورة واحدة محددة، وأن يكون كذلك قادرًا على إجراء عمليات التحويل كما يجريها أهل اللغة الأصليون، ولا يقتصر الأمر هنا على جانب الصحة والصواب فقط بل يشمل بناء قدرة لغوية إنتاجية(٢)، هذه الكفاية والقائمة على القدرة على الإنتاج والتحويل تحتاج إلى قواعد منتظمة ومطردة وإلى إصلاحات في متن اللغة، وإزالة بعض التعقيد، ويمكن الوقوف على مظاهر هذا الأمر في الدعوة إلى إصلاح اللغة من خلال إصلاح

(١) علم اللغة النفسي، العصيلي، ص ٢٦٢-٢٦٦.

(٢) اكتساب اللغة الثانية الكفايات والمشكلات، استيتية، مجلة جذور، ج١٨، المجلد ٨، جدة، النادي الأدبي الثقافي، شوال ١٤٢٥هـ، ديسمبر ٢٠٠٤م، ص ١٤٥-١٤٦.

صيغ الزوائد حيث يرى الأستاذ أحمد أمين السماح بالقياس على الأوزان الصرفية والبناء عليها، وألا يقتصر الأمر فيها على السماع فقط، هذا القياس الصرفي ووضع قاعدة يمكن الاعتماد عليها في تتبع الأوزان الصرفية ودلالاتها، قد يسهم في تسهيل تعلم اللغة واكتسابها، وكذلك في الدعوة لإصلاح باب التذكير والتأنيث، ووضع قاعدة موحدة في التذكير والتأنيث، تقوم على أمور منها أن تلحق التاء كل مؤنث، وما خلا من علامة التأنيث ولم يكن مؤنثًا حقيقيًّا فيجوز فيه التذكير والتأنيث، مثل هذا الضبط في باب التذكير والتأنيث مما يسهل تعلم اللغة، وكذلك من مظاهر تسهيل تعلم اللغة في دعوة الأستاذ أحمد أمين دعوته إلى إصلاح بعض أوزان الأفعال، وتوحيد وزن الفعل الثلاثي ماضيه ومضارعه تحت وزن واحد، لأن اختلاف الأوزان في هذا الباب يصعب من عملية تعلم اللغة.

ومن أثر إصلاح متن اللغة -بخاصة ما يتعلق بمجال الألفاظ والمفردات في اللغة العربية- في تسهيل اكتساب اللغة، أن المتعلم الجديد للغة يحتاج للعودة إلى المعاجم اللغوية في سبيل الوصول للألفاظ التي يستطيع من خلالها التعبير عما يريد، وهذه المعاجم تحوي ألفاظًا وحشية وقليلة الاستعمال والمتعلم الجديد للغة لا يستطيع التفريق بين الألفاظ المألوفة وكثيرة الاستعمال وبين الألفاظ الوحشية والغريبة، وتظهر هنا أهمية التخفف من الألفاظ الوحشية والغريبة وهي من آليات الدعوة إلى إصلاح متن اللغة ومن العوامل المساعدة على اكتساب اللغة.

وفي جانب آخر فإن اكتساب اللغة عند الأطفال يسير في مراحل متعددة، يمكن تقسيمها وفق التحليل اللغوي إلى عدة مراحل أساسية هي: مرحلة اكتساب الأصوات، ومرحلة اكتساب الصيغ الصرفية، ومرحلة اكتساب التراكيب النحوية، ومرحلة اكتساب المفردات المعجمية، وهناك خلاف حول تصنيف هذه المراحل وترتيب اكتسابها[1]، وبناء على ما سبق فإن كل إضافة أو تحسين في محتويات المراحل السابقة قد تسهم في مساعدة الأطفال على اكتساب اللغة. ويشمل كذلك تعليم القواعد الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية للباحثين في اللغة والتلاميذ في المدارس، وتقنين قواعدها وضبطها يسهل عملية تعليمها، هذه الإشارات إلى الربط بين إصلاح متن اللغة وتسهيل تعليم اللغة العربية واكتسابها هي نماذج فقط وإلا فإنه يمكن تلمس محاور عدة يتم من خلالها الربط بين إصلاح متن اللغة وتسهيل تعلمها

(١) علم اللغة النفسي، العصيلي، ص ٢١٩.

واكتسابها.

رابعًا: تسهيل البحث في مفردات اللغة.

عند العودة إلى المعاجم اللغوية وبخاصة الموسوعية منها للبحث عن ألفاظ معينة بهدف استعمالها للتعبير عما يحتاج المتكلم التعبير عنه، يقف الباحث في هذه المعاجم على عدد من الألفاظ الغريبة والوحشية التي لم تعد تستعمل، بل إن استعمالها في القديم والحديث قليل جدًّا، ولا تكاد تذكر في الاستعمالات اليومية، ولعل صناع المعاجم اللغوية حرصوا على تدوين مثل هذه الكلمات؛ لأنها وردت في مقولات نثرية أو أبيات شعرية قديمة، وكذلك هناك ألفاظ مترادفة كثيرة قد تصل إلى أعداد كبيرة لا حاجة لها في الاستعمال اليومي، وهناك ألفاظ تدل على معانٍ متضادة قد تلبس على الباحث وتشكل عليه، بناء عليه فإن وجود مثل هذه الألفاظ في المعجم العربي قد تصعب عملية البحث فيه؛ لذلك فقد حرص أصحاب الدعوة إلى إصلاح متن اللغة على التخفف من هذه الألفاظ، ومن هنا ظهرت آلية من آليات الدعوة إلى إصلاح متن اللغة تقوم على حذف الألفاظ الغريبة والوحشية ومثلها المترادفات الكثيرة والأضداد الملبسة، التي تتسبب في تضخم المعجم، وتعيق عمليات البحث فيه، ولا تقدم فائدة للمستفيد من المعاجم، بل تلبس عليه في فهم دلالات الألفاظ، وتعقد عمليات البحث في المعجم، وبناء على ما سبق يمكن القول إن من الآثار الإيجابية المتوقعة لإصلاح متن اللغة تسهيل عمليات البحث في مفردات اللغة حيث تهدف هذه الدعوة إلى التخفف من الألفاظ غير المستعملة وإخراجها من المعجم العربي.

المبحث الثالث: المخاطر المتوقعة للدعوة إلى إصلاح متن اللغة.

بعد الحديث عن إيجابيات الدعوة إلى إصلاح متن اللغة، فإن الأمر لا يقف عند هذه الإيجابيات فقط، ولهذه الدعوة مخاطرها، وتختلف المخاطر التي تحيط بالدعوة إلى إصلاح متن اللغة، فبعض هذه المخاطر يتعلق بأثر هذا التطور على اللغة نفسها، وبعضها يتعلق بأثره على المتحدثين باللغة، وبعد النظر والتحليل وقفت الدراسة على عدد من المخاطر المتوقعة، ويقال هي مخاطر متوقعة؛ لأن هذه الدعوة لم تطبق بالصورة التي دعا إليها أصحابها، ولم تظهر هذه النتائج؛ لذلك فهي مخاطر متوقعة وليست متحققة، وليس الهدف هنا حصر هذه المخاطر

المتوقعة والتي قد تختلف باختلاف وجهات نظر الباحثين، وتصورهم حول هذه الدعوات، ولكن الهدف الإشارة إلى نماذج من هذه المخاطر، وشرحها وتوضيح المراد بها، و تظهر المخاطر التي تناولتها الدراسة في أربع نقاط رئيسة هي:

١. أثر تطوير اللغة على سلامة اللغة وحياتها.
٢. أثر التطور في المحافظة على الاستعمالات الشائعة في النصوص الفصيحة.
٣. أثر التطور –غير المنضبط– في مخالفة مقاييس العرب وسننها في كلامها.
٤. أثر التطور في انقطاع الأمة عن تاريخها الشرعي والحضاري والثقافي.

أولًا: أثر تطوير اللغة على سلامة اللغة وحياتها.

تعيش اللغة العربية وتزدهر على ألسنة المتحدثين بها، وتموت اللغة عندما لا يتحدثها أحد من الناس(١)، وبناء عليه فإن اللغة تمرض وتضعف كلما قل عدد المتحدثين بها، وتعددت مذاهبهم فيها، وظهرت لغات محلية تهدد اللغة الأم، واللغة العربية ليست ملكًا لأفراد أو جماعات قليلة العدد يرون في أنفسهم لسبب أو آخر الكفاية في التصرف في اللغة العربية بالهدم أو البناء، أو بالتغيير أو التبديل، أو بالزيادة أو الحذف، بما يتوافق مع مبررات يرون من وجهة نظرهم أنها صحيحة، اللغة العربية ملك للأمة التي تنطق بها، وملك للشعوب التي تعتمدها بوصفها لغتهم الأم، وعددهم اليوم بالملايين، ومنهم علماء متمكنون في علوم اللغة وفنونها المختلفة، هؤلاء من الناطقين باللغة ومن العلماء بها لا يقبلون بصورة عامة من أحد أن يغير بلغتهم، هم فقط يريدون سد بعض الحاجات اللغوية مثل: وضع مصطلحات لما يستجد من العلوم والفنون، ووضع أسماء لما يستجد من ألفاظ الحضارة والمدنية ونحو ذلك، مما يتوافق مع مقاييس اللغة وبيسر طريقة تعليمها، وهذه هي رسالة مجامع اللغة، والمؤسسات التي تعنى بها بصورة عامة، فإذا أرادت هذه المجامع أو المؤسسات التغيير والتبديل والحذف في متن اللغة فقد لا يستجيب لها هؤلاء وتنشأ لغات متنوعة في مواقع إقليمية، وبدلًا من المحافظة على اللغة وضمان سلامتها وزيادة انتشارها واستعمالها، قد تتسبب هذه الدعوات بتطوير متن اللغة بتشتت اللغة وظهور أمراض جديدة تضعفها وتقلل من استعمالها، وتنذر بموتها على

(١) موت اللغة، كريستال، ص ٢٣.

ألسنة المتحدثين بها[١]، وتبقى اللغة في النصوص الدينية في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة دون استعمالها في تلبية حاجات الناس اليومية.

ولا يقف الخطر هنا عند مجال الاستعمال فقط، بل يتعداه إلى الهوية والانتماء، فإن للغة دورًا في تحديد الهوية، وتعد اللغة المشتركة رمزًا للهوية القومية في المجتمعات الإنسانية[٢]، واللغة العربية لغة قومية ورسمية لعدد من الشعوب والدول، وهذه الوظيفة التي تؤديها اللغة في مجال الهوية والانتماء على قدر كبير من الأهمية؛ لذلك فإن كل أمة تعتز بلغتها وتريد لها الحياة[٣]، والتغيير والتبديل بهذه اللغة قد يتسبب في تشتتها وضعف دورها في تعزيز الهوية والانتماء القومي.

ثانيًا: أثر التطور في المحافظة على الاستعمالات الشائعة في النصوص الفصيحة.

إنما يكون تطوير اللغة بتقديم إضافات متميزة تتوافق مع طريقة العرب في كلامها، وتخدم المتحدثين باللغة، وتسد حاجة من حاجات المجتمع في جانب معين، ولكن أن يكون التطوير بوضع قاعدة لغوية تخالف ما عليه كلام النحويين السابقين، وتبطل استعمالا شائعًا في نصوص الفصحاء من العرب، وتفرض على أبناء العربية استعمالًا لم يألفوه، ولم ينطق به الفصحاء منهم في القديم أو الحديث، ومن ذلك ما جاء في الدعوة في إصلاح باب التذكير والتأنيث، وحتى إن كان ما ذكر من إصلاح له وجه في القبول ولكن لا يجوز أن نخطئ استعمالًا شائعًا عند العرب[٤]، إن قواعد اللغة العربية في جوانبها النحوية والصرفية وغيرها، وإن كانت تقوم على أسس منطقية وقياس عقلي، فإنها في الأصل وضعت بناء على استقراء النصوص اللغوية الأصيلة ومنها: القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، والمسموع من كلام العرب شعرًا ونثرًا[٥]، ولهذه النصوص مكانتها العالية ومقامها الرفيع عند المتحدثين باللغة، والتغيير في هذه

(١) بحث الشيخ حسين، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، ج٦ القاهرة، المطابع الأميرية سنة ١٩٥١م، ص ١٠٢.
(٢) معجم اللغويات الاجتماعية، سوان وآخرون، ص ٢٧٣.
(٣) اللغة والمجتمع رأي ومنهج، السعران، ص ٧١.
(٤) بحث الشيخ حسين، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، ج٦ القاهرة، المطابع الأميرية سنة ١٩٥١م، ص ٩٨.
(٥) الفصحى لغة القرآن الكريم، الجندي، ص ١٥٨.

القواعد قد يبطل استعمالًا شائعًا في هذه النصوص وبعضها نصوص دينية لا تقبل وصفها بالخطأ، وقد حرص أصحاب الدعوات إلى التجديد في بعض جوانب اللغة ومنها جانب الإملاء على المحافظة على التواصل بين القديم والحديث وعدم تخطئة الاستعمالات الشائعة، حيث يرى هؤلاء عدم الخروج عن الصورة المألوفة في الطباعة والكتابة ما أمكن؛ وذلك تحقيقًا لاستمرار الصلة بين القديم والحديث، وتيسيرًا لقراءة التراث المطبوع والإفادة منه(١)، هذه النظرة للحرص على الربط بين القديم والحديث يفتقدها أصحاب الدعوة إلى إصلاح متن اللغة في بعض جوانب دعواتهم ومنها الدعوة إلى التخفف من بعض الألفاظ، وإصلاح باب التذكير والتأنيث، هنا قد يظهر الخطر الذي تشكله الدعوة إلى إصلاح متن اللغة في طرحها أفكارًا قد تقطع التواصل بين القديم والحديث، وتخطئ استعمالات سابقة، وهو ما لا يقبله حتى المجددون من أصحاب الدراسات اللغوية.

ثالثًا: أثر التطور –غير المنضبط– في مخالفة مقاييس العرب وسننها في كلامها.

قبول الكلمات الجديدة دون ضوابط محددة، وإدراج استعمالات المحدثين في المعجم دون تقنين أو ضبط، وأن ينظر إلى استعمالهم على أنه حجة بذاته أمر فيه نظر، وربما يتسبب في الفوضى اللغوية؛ لأن بعض من يأتي بالكلمات الجديدة من أصحاب العلوم والفنون لم يتصدوا لرواية اللغة، وعصرهم بعيد عن عصر النقاء اللغوي والسليقة السليمة، والتعامل السليم مع الألفاظ التي يطرحها هؤلاء ولم تذكرها المعاجم اللغوية يكون بعرضها على مقاييس اللغة وسنن العرب في كلامها فإن وافقت هذه المقاييس تقبل، وإن خالفت هذه المقاييس ترد وترفض(٢)، ولا يقف الأمر عند ذلك بل حتى لو كانت لهم معرفة بالعربية وروايتها فإن حكم كلامهم أقرب ما يكون إلى حكم الألفاظ المولدة، ويقصد بالألفاظ المولدة عند أصحاب اللغة: تلك الألفاظ التي استعملها المولدون ولم يستعملها العرب في عصور الاحتجاج، وهذه الألفاظ على قسمين: القسم الأول: ما جروا فيه على أقيسة كلام العرب من مجاز أو اشتقاق ونحوهما،

(١) قواعد الإملاء في ضوء جهود المحدثين، علم، أعمال المؤتمر السنوي السابع (التجديد اللغوي)، موقع مجمع اللغة العربية بدمشق، http://www.arabacademy.gov.sy/ar/page17329/، تاريخ النشر: ١٩/ ١١/ ٢٠٠٨م، ص ٤.

(٢) بحث الشيخ حسين، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، ج٦ القاهرة، المطابع الأميرية سنة ١٩٥١م، ص ١٠٠.

ومن نماذج الألفاظ المولدة في هذا القسم مصطلحات العلوم وألفاظ الصناعات، وحكم هذا القسم أنه عربي سائغ مقبول، أما القسم الثاني: فهو ذلك النوع من الألفاظ التي خرجوا فيها عن أقيسة العرب بتحريف الألفاظ أو تحريف الدلالات، ولا يمكن تخريجه على وجه صحيح، فهذا القسم يندرج تحت ما يسمى باللغة العامية، ويرد ولا يقبل(١)، والعرب تحتاط للغتها من تسرب الألفاظ المحرفة والدخيلة، وكل ما لا يتوافق من أساليب العربية؛ لأن مثل هذا التسرب بنوعيه غير الإرادي (غير المقصود) والتسرب الإرادي المقصود، الذي لا يتوافق مع أساليب العرب وسننها في كلامها يفسد على الباحثين فهمهم أصالة اللغة وشخصيتها، فقد يستنبط منه خطأ، أن من خصائصها أوجها لا تلزمها، وصيغًا لم تأت على أبنيتها؛ لأنها لم تنبثق عنها، وإنما انتقلت إليها عن طريق العدوى اللغوية بسبب القرب والجوار، أو أدخلها إلى اللغة من لم يتحقق من موافقتها لأساليب العرب وسننها في كلامها، وصورها كثيرة وأخطارها كبيرة(٢).

رابعًا: أثر التطور في انقطاع الأمة عن تاريخها الشرعي والحضاري والثقافي.

بناء على بعض الظواهر اللغوية -ومنها تلك الظواهر التي ينادي أصحاب فكرة إصلاح متن اللغة بحذفها من اللغة- نشأت بعض الأحكام الشرعية ومن نماذج ذلك الخلاف في معاني الأضداد في اللغة مثل: القرء الحيض عند أهل الحجاز والطهر عند أهل العراق، وترتب على هذا الخلاف خلاف في أحكام العدة، واختلف العلماء من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين ومن بعدهم في عدة المطلقة أهي ثلاثة أطهار أو ثلاث حيضات، وكان ترجيحهم لأحد التفسيرين مبنيًّا على أدلة وقرائن خارجية؛ لأن اللفظ في ذاته صالح للمعنيين(٣)، وكذلك فإنه في تاريخ العرب الثقافي والحضاري في مجالات العلوم والآداب قد تستعمل الألفاظ ذات الدلالات الخاصة لأغراض فنية وعلمية قد يكون منها الإبهام والغموض، بناء على ما تقتضيه الأحوال وتتطلبه المقامات(٤)، وإهمال بعض الألفاظ الوحشية التي ذكرت في النصوص

(١) المولد في العربية دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام، خليل، ص ٦٢١.

(٢) دراسات في فقه اللغة، الصالح، ص ١١٣-١١٤.

(٣) أثر اللغة في اختلاف المجتهدين، طويلة، ص ٩٩.

(٤) بحث الشيخ حمروش، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، ج٦ القاهرة، المطابع الأميرية سنة ١٩٥١م، ص ١٠٣.

الأدبية القديمة من الشعر والنثر أمر يحتاج إلى إعادة نظر حتى لا يتسبب في انقطاع الأمة عن تاريخها، وبخاصة أن من الخصائص اللفظية للشعر في بعض العصور الأدبية القديمة ومنها العصر الجاهلي أن كلماته غريبة وغير مألوفة في هذا العصر -وإن كانت فصيحة ومألوفة في ذلك العصر- وهذه الألفاظ قد تكون جميلة في اللفظ نحو استخدام كلمة (رِئال) للدلالة على النعام، وقد تكون وحشية أو حوشية مستكرهة مثل استخدام كلمة (بُعاق) للدلالة على المطر(١)، فهذه الألفاظ جزء من التاريخ الأدبي والثقافي للمجتمع العربي في حينه، والتخفف منها أو حذفها من المعاجم كما يطالب أصحاب الدعوة إلى إصلاح متن اللغة قد يتسبب في قطع صلة أبناء العرب بتاريخهم القديم.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد الآمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقد تناولت هذه الدارسة أحد الموضوعات المهمة وذات الحساسية العالية في الدرس اللغوي، وحاول الباحث السير وفق المنهج الوصفي التحليلي دون الدخول في تقييم الأحكام وبيان مدى صحتها ومناسبتها، ولكن الحكم هنا وإن لم يظهر بصورة مباشرة، فإنه قد يظهر من خلال التحليل والتفصيل في المسائل محل البحث، وتقريب الحكم على مثل هذه الدعوات من خلال بيان مسوغاتها وآلياتها وآثارها الإيجابية ومخاطرها المتوقعة، من أهم الأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها.

وخرجت الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات أهمها ما يلي:

١. لفكرة إصلاح متن اللغة (ألفاظها ومفرداتها) أصول قديمة عند العرب، وقد أشار إليها الأزهري (ت٣٧٠هـ) في معجمه تهذيب اللغة.

٢. تظهر أهمية الدعوة إلى إصلاح متن اللغة؛ لأنها تتناول الألفاظ والمفردات اللغوية، وهي أصل اللغة ومصدر قوتها.

٣. تعد دعوة الأستاذ أحمد أمين التي قدمها إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة من أهم

(١) تاريخ الأدب العربي، فروخ، ج١، ص ٧٩.

الدعوات إلى إصلاح متن اللغة، من حيث قوتها العلمية، وما حظيت به من نقاش وحوار حولها.

٤. هناك ردود علمية تناولت دعوة الأستاذ أحمد أمين وناقشت مسائلها بالتفصيل ومن أهم هذه الردود بحث الشيخ الأستاذ محمد الخضر حسين، وبحث الأستاذ إبراهيم حمروش.

٥. الدعوة إلى إصلاح متن اللغة ليست بدعًا في بابها، فهناك دعوات للإصلاح والتطوير في المجالات النحوية والصرفية والإملائية، وقد وقفت الدراسة على نماذج منها.

٦. لم تقم الدعوة إلى إصلاح متن اللغة على رغبات أو انطباعات شخصية عند أصحابها، بل لها مسوغات قوية منها: رصد بعض الخلل في منهج جمع اللغة عند القدماء، وضعف قدرة اللغة عن التعبير عن منجزات الحضارة، وغياب التوازن في جمع متن اللغة.

٧. للدعوة إلى إصلاح متن اللغة آليات محددة منها: النظر في التخفف من بعض مفردات اللغة العربية، والنظر في إصلاح صيغ الزوائد، والإصلاح في باب التذكير والتأنيث، وتنقية الألفاظ الدخيلة وقبول ما يصلح منها، والنظر في إصلاح بعض أوزان الأفعال.

٨. للدعوة إلى إصلاح متن اللغة آثارها الإيجابية، ومن أهم هذه الآثار التي وقفت عليها الدراسة: المحافظة على اللغة، وتطوير اللغة وإثراؤها من خلال معالجة جوانب القصور فيها، وتسهيل تعلم اللغة العربية واكتسابها، وتسهيل البحث في مفردات اللغة.

٩. هناك مخاطر متوقعة للدعوة إلى إصلاح متن اللغة ومن هذه المخاطر التي وقفت عليها الدراسة: أن بعض جوانب تطوير اللغة قد تكون أمراضًا تهدد سلامة اللغة وتنذر بموتها، وأن بعض التطور قد يبطل استعمالًا شائعًا في النصوص الفصيحة، وأن التطور غير المنضبط قد يخالف مقاييس العرب وسننها في كلامها، وأن بعض التطور قد يسهم في انقطاع الأمة عن تاريخها الشرعي والحضاري والثقافي.

١٠. يظهر من خلال النظر في الدعوة إلى إصلاح متن اللغة أن الخلاف معها في آليات إصلاح متن اللغة، وليس الخلاف في فكرة إصلاح متن اللغة ذاتها أو في أهميتها.

١١. دعوة الباحثين للنظر في دعوات إصلاح متن اللغة، وتوظيفها بما يخدم اللغة ويتجاوز المخاطر المتوقعة منها.

١٢. دعوة الباحثين لإثراء فكرة إصلاح متن اللغة، ووضع آليات جديدة تتغلب على المخاوف السابقة عند اللغويين، وتتجاوز المخاطر المتوقعة للإصلاح.

قائمة المصادر والمراجع

١. أثر اللغة في اختلاف المجتهدين، طويلة، عبد الوهاب عبد السلام، ط٢، القاهرة: دار السلام، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.
٢. الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، جلال الدين، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط١، بيروت:مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٥م.
٣. الأضداد في كلام العرب، اللغوي، أبو الطيب عبد الواحد بن علي، تحقيق: عزة حسن، ط٢، دمشق: دار طلاس، ١٩٩٦م.
٤. تاريخ الأدب العربي، فروخ، عمرو، ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨١.
٥. تجديد النحو، ضيف، شوقي، ط٦، القاهرة: دار المعارف، ٢٠١٣م.
٦. التطبيق الصرفي، الراجحي، عبده، ط١، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ١٤٢٨، ٢٠٠٨م.
٧. تهذيب اللغة، الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تحقيق عبد السلام هارون وآخرون، د.ط، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٨. الخصائص، ابن جني، أبو الفتح عثمان، تحقيق محمد علي النجار، د.ط، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٧١هـ، ١٩٥٢م.
٩. دراسات في فقه اللغة، الصالح، صبحي، ط١٧، بيروت:دار العلم للملايين، ٢٠٠٥م.
١٠. دلالة الألفاظ، أنيس، إبراهيم، ط٦، القاهرة:مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٦م.
١١. الصاحبي في فقه اللغة، بن زكريا، أحمد بن فارس، تحقيق أحمد صقر، ط١، القاهرة:مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م.
١٢. علم الدلالة، عمر، أحمد مختار، ط٧، القاهرة:عالم الكتب، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
١٣. علم اللغة النفسي، العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم، ط١، الرياض:جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٧، ٢٠٠٦م.
١٤. الفصحى لغة القرآن، الجندي، أنور، د.ط، بيروت:دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.
١٥. فصول في فقه اللغة، عبد التواب، رمضان، ط٦، القاهرة:مكتبة الخانجي, ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

١٦. في اللهجات العربية، أنيس، إبراهيم، د.ط، القاهرة:مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٣م.
١٧. اللغة والمجتمع رأي ومنهج، السعران، محمود، ط٢، الإسكندرية، د.ن، ١٩٦٣م.
١٨. المذكر والمؤنث، ابن جني، أبو الفتح، تحقيق طارق نجم عبد الله، ط١، جدة:دار البيان العربي، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
١٩. المذكر والمؤنث، السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد، تحقيق: حاتم الضامن، ط١، دمشق:دار الفكر، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
٢٠. المذكر والمؤنث، ابن فارس، أحمد، تحقيق: رمضان عبد التواب، ط١، القاهرة، د.ن، ١٩٦٩م.
٢١. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، تحقيق محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، ط٣، القاهرة:مكتبة دار التراث، د.ت.
٢٢. معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، د.ط، القاهرة: المطابع الأميرية، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
٢٣. معجم اللغة العربية المعاصرة، عمر، أحمد مختار، ط١، القاهرة:عالم الكتب، ٢٠٠٨م.
٢٤. معجم اللغويات الاجتماعية، سوان، جون وآخرون، ترجمة فواز الراشد وعبد الرحمن حسني، د.ن، الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ١٤٤٠هـ، ٢٠١٩م.
٢٥. المعجم المفصل في فقه اللغة، معن، مشتاق عباس، ط١، بيروت:دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
٢٦. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط٤، القاهرة:دار الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.
٢٧. معجم مقاييس اللغة، بن زكريا، أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون،: ط٢، د.م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
٢٨. مقدمة الصحاح، عطار، أحمد عبد الغفور، ط٣، بيروت:دار العلم للملايين، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

٢٩. موت اللغة، كريستال، ديفيد، ترجمة: فهد مسعد اللهيبي، د.ط، تبوك:جامعة تبوك، ١٤٣٤هـ.
٣٠. المولد في العربية دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام، خليل، حلمي، ط٢، بيروت:دار النهضة العربية، ١٤٠٥، ١٩٨٥.

الدوريات:

١. اتجاهات التجديد في البحث الصرفي المعاصر دراسة في المنهج، كريري، مجلي محمد أحمد، دراسة مدعومة من قبل برنامج دعم البحوث في جامعة الملك خالد، مجلة الدراسات الشرقية، جمعية خريجي أقسام اللغات الشرقية بالجامعات المصرية، العدد ٥٣، يوليو ٢٠١٤م. الجزء الثاني، ص (٦٧١-٧٢٩)
٢. ٢- اقتراح ببعض الإصلاح في متن اللغة، أمين، أحمد، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، ج٦ القاهرة، المطابع الأميرية سنة ١٩٥١م، ص (٨٦-٩٣).
٣. بحث الأستاذ الشيخ حسين، محمد الخضر، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، ج٦ القاهرة، المطابع الأميرية سنة ١٩٥١م. ص(٩٣-١٠٢).
٤. بحث الأستاذ الشيخ حمروش، إبراهيم، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، ج٦ القاهرة، المطابع الأميرية سنة ١٩٥١م، ص(١٠٣-١٠٨).
٥. طرق تنمية وتحديث متن اللغة في العصر الحديث، دوبريشال، نيقولا، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، القاهرة، العدد ١٠٢، ربيع الأول ١٤٢٥هـ، مايو ٢٠٠٤م، ص(١٨٥-٢٠٨).
٦. اكتساب اللغة الثانية الكفايات والمشكلات، استيتية، سمير شريف، مجلة جذور، ج١٨، المجلد ٨، جدة، النادي الأدبي الثقافي، شوال ١٤٢٥هـ، ديسمبر ٢٠٠٤م، ص (١٣١-١٧٧).

المواقع الإلكترونية:

١. قواعد الإملاء في ضوء جهود المحدثين، علم، يحي مير، أعمال المؤتمر السنوي السابع (التجديد اللغوي)، موقع مجمع اللغة العربية بدمشق، http://www.arabacademy.gov./sy/ar/page17329، تاريخ النشر: ١٩/ ١١/ ٢٠٠٨م، ص (١-٥٦).

٢. توحيد ألفاظ الحضارة الحديثة وأثره في تنمية المجتمع، القاسمي، علي أعمال المؤتمر السنوي الرابع (اللغة العربية والمجتمع)، موقع مجمع اللغة العربية بدمشق http://www.arabacade-my.gov.sy/ar/page17326، تاريخ النشر: ١٦ /١١/ ٢٠٠٥م، ص(١-٢٥).